وجود التحالف الدولي في العراق وأثره على السيادة

م.م نورالدين عبدالله نايف *
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

م.م فيصل غازي ناصر *
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

الملخص:-

يواجه التحالف الدولي في العراق ضغوط رسمية وشعبية كبيرة من اجل إنهاء تواجده ومهامه العسكرية، لاسيما بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أكتوبر عام ٢٠٢٣، وعلى الرغم من ان المطالبات بإنهاء تواجد التحالف الدولي على الأراضي العراقية تعود إلى حادثة المطار واغتيال (قادة النصر) في عام 2020، الا انها اكتسبت زخماً كبيراً بعد تورطها بانتهاك السيادة العراقية من خلال قيام التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بقصف عدد من المواقع العسكرية التابعة للقوات المسلحة العراقية واغتيال قيادات تابعة للمقاومة الاسلامية، وترى بعض القوى الوطنية أن العراق لم يعد بحاجة إلى قوات أجنبية على أراضيه، وأن داعش لم يعد يشكل تهديداً كبيراً للدولة العراقية ومع ذلك، لا يزال هناك جدل محتدماً حول الحاجة إلى التحالف الدولي والوجود الأمريكي في العراق، لاسيما في ظل استمرار الهجمات ضد الجيش والقوات الأمنية، وان إنهاء وجود التحالف الدولي في العراق يتطلب توازناً دقيقاً بين الحفاظ على السيادة الوطنية والحاجة إلى الأمن والاستقرار والتي دائما ما تلوح بيها الولايات المتحدة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية:_ داعش، مكافحة الإرهاب، التحالف الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية، السيادة العراقية.

Summary: The international coalition in Iraq is facing great official and popular pressure to end its presence and military missions, especially after the Israeli aggression on the Gaza Strip in October 2023, and despite the fact that the demands to end the presence of the international coalition on Iraqi territory go back to the airport incident and the assassination of (Al-Nasr leaders) in In 2020, however, it gained great momentum after it was involved in violating Iraqi sovereignty through the international coalition led by the United States of America bombing a number of military sites belonging to the Iraqi armed forces and assassinating leaders affiliated with the Islamic Resistance. Some national forces believe that Iraq no longer needs foreign forces to its territories, and that the Islamic State in Iraq and al-Sham (ISIS) no longer poses a major threat to the Iraqi state. However, there is still a heated debate about the need for the international coalition and the American presence in Iraq, especially in light of the continuing attacks against the army and security forces, and that ending the presence of the international coalition in Iraq requires a delicate balance between Preserving national sovereignty and the need for security and stability, Which the United States of America always threatens.

Keywords: ISIS, combating terrorism, international coalition, United States of America, Iraqi sovereignty.

المقدمة :

على اثر اشتياح عصابات داعش الإرهابية عام ٢٠١٤ لأجزاء واسعة من الأراضي الدولة العراقية، طلبت الحكومة العراقية المساعدة من المجتمع الدولي للوقوف ضد هذه العصابات الإرهابية وطردها لما تمثله هذه الجماعات من خطر على الأمن والاستقرار في العراق والمنطقة وكذلك على المجتمع الدولي بشكل عام، وقد أسهم التحالف الدولي في مساعدة القوات المسلحة العراقية بطرد هذه التنظيمات الإرهابية وتحرير الأراضي العراقية في عام ٢٠١٧، الأمر الذي دفع بعض القوى الوطنية للتسائل عن مبررات استمرار تواجد التحالف الدولي، لاسما وأن الحكومة العراقية قد صرحت في محايل وطنية ودولية لم يعد هناك حاجة لتواجد قوات التحالف الدولي وان القوات المسلحة العراقية جاهزة وقادرة للحفاظ على سلامة الأراضي العراقية.

* قسم السياسة الدولية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين / nooraldin.abdullah@nahrainuniv.edu.iq

* قسم السياسة الدولية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين / Faisal.ghazi@nahrainuniv.edu.iq

وقد تعالت الأصوات الداعية بطرد هذه القوات بعد تورطها في حادثة المطار واغتيال قادة النصر، الأمر الذي دفع البرلمان العراقي إلى اعتبار أن هذه الممارسات خرق للسيادة العراقية وخروج عن المهام المكلفة بها هذه القوات، وفي عام ٢٠٢١ توصل الجانبان إلى تفاهم بأن تتمركز قوات التحالف في قواعد عسكرية عراقية وان تضطلع بمهام استشارية وتدريبية، وبعد اشتياح القوات الإسرائيلية لقطاع غزة بعد ٧ أكتوبر عام ٢٠٢٣ تزايدت انتهاكات قوات التحالف الدولي للأراضي العراقية إثر انخراط المقاومة الاسلامية العراقية في معركة طوفان الاقصى، إذ جددت الحكومة العراقية دعوتها للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمغادرة البلاد بإلحاح.

الأهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١. تأتي أهميتها من أنها تتناول واحدة من الموضوعات المتعلقة في استقلال وسيادة العراق.

٢. تأتي أهميته من تسليط الضوء على مستقبل وجود التحالف الدولي في العراق.

أهداف الدراسة: تكمن أهداف هذه الدراسة في الآتي:

١.تهدف الدراسة إلى بيان أسباب وجود التحالف الدولي في العراق، والمطالبات الرامية برحيله.

٢. توضيح مستقبل التحالف الدولي على الأراضي العراقية، وأثره على سيادته.

الإشكالية : تنطلق اشكالية الدراسة من أن العراق استعان بالتحالف الدولي للحفاظ على سيادته للتخلص من عصابات داعش الارهابية، ولكن تورط التحالف الدولي في انتهاك السيادة العراقية في اوقات لاحقة، من هنا تتفرع مجموعة من التساؤلات :

ما مبررات تواجد التحالف الدولي في العراق؟

ما أسباب تصاعد المطالبات برحيل التحالف الدولي من العراق؟

ما اثر وجود التحالف الدولي على السيادة العراقية؟

ما أسباب اصرار الولايات المتحدة الأمريكية لوجود التحالف الدولي؟

ما مستقبل التحالف الدولي في العراق ؟

الفرضية : تنطلق فرضية الدراسة من ان وجود التحالف الدولي جاء بطلب من الحكومة العراقية من أجل الحفاظ على سيادته من عصابات داعش الارهابية، ولكن بعد النصر على داعش عام ٢٠١٧ استمر التحالف الدولي بالوجود على الأراضي العراقية وتورط بأختراق السيادة من خلال توجيه ضربات دفعت البرلمان العراقي إلى قرار بإنهاء وجود التحالف الدولي، وارتفعت أصوات المطالبة برحيله أكثر ايام حكومة السيد السوداني.

مناهج الدراسة: ان المناهج المستخدمة في هذه الدراسة هي: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

المبحث الأول: داعش وتشكيل التحالف الدولي في العراق :

نتناول مطلبين في هذا المبحث الأول: ظهور داعش وسقوط محافظات، والثاني: اعلان النصر واستمرار التحالف.

المطلب الأول: ظهور داعش وسقوط محافظات

ان الأسباب والدوافع وراء تفشي ظاهرة الإرهاب في العراق يمكن تصنيفها الى مجموعتين أساسيتين من الأسباب، تضم الأولى منها الأسباب الداخلية للإرهاب وكذلك أسباب خارجية، وأول الاسباب الداخلية يتمثل بوكالات التنشئة الاجتماعية التي تمثل أهم منظومة اجتماعية قادرة على احتواء ومكافحة الارهاب من خلال توعية المجتمعات باتجاه رفض واحتواء هذه الظاهرة[1].

وعليه فإن تراجع دور وكالات التنشئة والانحراف والقصور الذي أتسم بها قد أسهم في انطلاق الشرارة الأولى التي انطلق منها الغلو والتطرف من الجماعات الارهابية التي تدفقت الى العراق من وراء الحدود، ووجهت اعمالها الارهابية الى شرائح وفئات اجتماعية متعددة، في ضوء وجود بيئة تميزت بسيادة الولاءات الطائفية الضيقة في العراق، مما وفر

(1)حمد صالح العساف، المدخل إلى البحوث في العلوم السلوكية، الرياض، العبيكان للطباعة، 1995، ص٢٢.

المناخ لبث السموم الفكرية من الجهات التي تحاول زعزعة الأمن والسلم في العراق، إضافة إلى عوامل أخرى منها السياسية والاقتصادية وظاهرة الفساد والبطالة وغيرها[1].

فضلاً عن ذلك، كانت هناك أيضا عوامل خارجية كان لها دور كبير في ظاهرة الانهيار الأمني في العراق ولعل أبرزها هو التدخل السلبي لدول الجوار في الشأن الداخلي العراقي، ففي تلك الفترة اشتعلت المنطقة العربية بتأثيرات ثورات الربيع العربي وظهرت التنظيمات الإرهابية في المنطقة التي أدت الى انتشار الفوضى والصراعات والتدخلات العسكرية سواء أكانت إقليمية أم دولية وانشأت على أثرها تحالفات بين القوى الإقليمية الكبرى تحت ذريعة فرض الأمن والسلم ومحاربة الارهاب[2]، ومن الأسباب الخارجية الأخرى وراء تنامي العمليات الارهابية في العراق بعد 2003، اذ وان العراق محاط ببعض الدول التي لا تتبنى النهج الديمقراطي، اذ ترى ان التغيير الذي شهده العراق ناقوس خطر كان يهددها بالدرجة الأولى، هذا من جهة ومن جهة أخرى ترى دول إن الوجود الأمريكي في العراق يستهدفها بالدرجة الأولى، مما دفع من هذه الدول إلى دعم الارهابيين في العراق، والسماح بتسللهم إلى داخل الأراضي العراقية ومدهم بالسلاح والمال ليستهدفوا المشروع السياسي العراقي برمته، وعليه يمكن الاستنتاج إن العراق حينها لا يملك استراتيجية واضحة لمكافحة الإرهاب[3].

يمثل تنظيم داعش أحدث تجسيد في سلسلة طويلة من الحركات الإسلامية المتشددة، التي تعود أصولها إلى ما قبل غزو العراق عام 2003 وظهور تنظيم القاعدة[4] وبعد أن غزت الولايات المتحدة أفغانستان عام 2001 ما جعل تنظيم القاعدة يوزع قادته في البلدان المجاورة حفاظاً عليهم، فقامت بإرسال "أبو مصعب الزرقاوي" إلى العراق، وبعد الغزو الأمريكي وبالاعتماد على دعم (أنصار الإسلام)، أسس الزرقاوي جماعته " جماعة التوحيد والجهاد" وبسرعة كبيرة تمكن الزرقاوي من ضم ما يصل إلى خمسة آلاف رجل متفرغين للتنظيم، بالإضافة إلى دعم عشرين الف عنصر محلي عن الحاجة [5].

بعد ذلك تم التوحيد بين "جماعة التوحيد والجهاد" التي شكلها "أبو مصعب الزرقاوي" وعناصر تنظيم القاعدة الذين كانوا موجودين في العراق، وعلى أثرها قام بمايعة الزرقاوي لزعيم تنظيم القاعدة "أسامة بن لادن" واتفاقهما على تشكيل (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين)، الذي جمع كلا التنظيمين وفي عام 2006، أعلن زعيم تنظيم القاعدة في العراق "الزرقاوي" تشكيل "مجلس شورى المجاهدين"، الذي تولى زعامته " عبد الله رشيد البغدادي"، ويعد المجلس النواة الأولى لتنظيم داعش الارهابي، تكون من (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، جيش الطائفة المنصورة، سرايا أنصار التوحيد، سرايا الجهاد الإسلامي، سرايا الغُرباء، كتائب الأهوال)، بعد مقتل الزرقاوي في عام 2006، تولى "أبو حمزة المهاجر" قيادة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في العام نفسه تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة "أبو عمر البغدادي"، بعد اجتماع الفصائل المسلحة وتوقيعهم معاهدة حلف المطيبين، وفي 2010 تم مبايعة "أبو بكر البغدادي" أميراً لتنظيم داعش الارهابي في العراق بعد تولي البغدادي زعامة التنظيم، توسعت عمليات الهجوم النوعية لداعش [6].

أعلن (أبو بكر البغدادي) في 12 يوليو 2012، انطلاق عملية (هدم الأسوار)، داعياً الشباب للهجرة للعراق والمشاركة في العمليات العسكرية التي يخوضها التنظيم، ومع بدء العمل باستراتيجية هدم الأسوار انطلقت بنشاط عمليات اغتيالات

---

(1)هيفاء أحمد، ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 1998، ص ص٣-٥.

(2) خليل حسين، مكافحة الارهاب الدولي الاتفاقيات والقرارات الدولية، منشورات الحلى الحقوقية، دمشق، 2012، ص ص٥-٦.

(3) دنيا جواد، الارهاب في العراق.. دراسة في الاسباب الحقيقية دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق... ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، مجلة العلوم السياسية، العدد (٤٣)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١٤٠.

(4) From Crisis to Catastrophe: the situation of minorities in Iraq, Minority Rights Group international, p.3, https://n9.cl/c68b9

(5)فواز جرجس، داعش إلى أين- جهاديو ما بعد القاعدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، مايو 2016، ص ص٦٩-٧١.

(6) محمد علوش، داعش واخواتها-من القاعدة إلى الدولة الإسلامية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2015، ص ص١٤٣-١٥٨.

العسكريين في القوات الأمنية العراقية، العمليات الانتحارية، السيارات المفخخة، والهجوم على الدوائر الحكومية[1]، وبعد اندلاع الأزمة السورية وانخراط التنظيم الارهابي في الصراع هناك، قام البغدادي بإرسال عناصره للقتال ضد النظام السوري[2]. وفي8 نيسان 2013 اعلن "أبو بكر البغدادي" تأسيس ما سمي بـ" الدولة الإسلامية في العراق والشام" [3].

إذ اعتمد التنظيم على ضباط الجيش السابق والعسكريين السابقين الذين انضموا له، ومع زيادة عدده للضعف داخل العراق[4]؛ تقدمت عملياته وهاجم (سجن التسفيرات) في مدينة تكريت ونجح بأطلاق سراح (120) سجين من قادة التنظيم، بعدها تمكن من اقتحام (سجن بغداد المركزي) و(سجن التاجي) بعمليتين عسكريتين ضخمتين استخدم فيها 12 سيارة مفخخة وقطع الطرق المؤدية للسجنين، وقصف نقاط الجيش القريبة، وتمكن من تهريب (500) من عناصر تنظيم داعش الذين كانوا في السجنين[5].

وبعد أن تمكنت عصابات داعش من إحكام سيطرتها على مدينة الرقة السورية مركز المحافظة بعدما انسحبت فصائل المعارضة الأخرى التي كانت موجودة معها، وأصبحت المدينة مركزاً للتنظيم، وفي تطور سريع للأحداث تمكن داعش من السيطرة على مدينة الموصل، وبعد أن ضمنت السيطرة على الموصل وتوسعاتها بعد ذلك امتلاك أراضي شاسعة، فضلا عن الحصول على سلاح وعتاد متطور وامتلاك موارد مالية ضخمة تتضمن: آبار نفط وأموال مصارف الموصل، وتلتها السيطرة على أجزاء محافظات عراقية هي: كركوك، وصلاح الدين، وديالي، والأنبار[6].

وفي ١٠ حزيران ٢٠١٤، استولى مقاتلو تنظيم داعش بأعداد كبيرة من مقاتليها الذين انتقلوا إلى العراق من مسرح العمليات في سوريا الى مدينة الموصل وسط تراجع للقوات الأمن العراقية، وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، غيرت الجماعة الارهابية اسمها رسمياً إلى:" الدولة الإسلامية في العراق والشام" التي عرفت اختصاراً بـ (داعش)، وتقدم مقاتلو داعش فيما بعد نحو مدينة تكريت وأحكام سيطرتهم على أجزاء واسعة منها ومن ثم نحو محافظة ديالى وصولاً الى محافظة الأنبار لتكون على بعد كيلومترات عن العاصمة بغداد، كما واصل التنظيم تقدمه نحو الأراضي التي تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان وتقدمت إلى مسافة ما يقرب من ٤٥ كيلومتر عن مدينة أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان[7].

وعند الحديث عن التقدم السريع لعناصر تنظيم داعش وسقوط المدن العراقية الواحدة تلو الأخرى أمامهم، فمن الواضح أن هنالك عدة عوامل كان وراء تمكنها في العراق ونجاحها في السيطرة على تلك المدن ومن هذه العوامل وأهمها :[8]

السياسات الغير عادلة التي كانت تنتهجها الحكومة آنذاك تجاه شريحة واسعة من المجتمع العراقي، فمن هذه السياسات حل قوات الصحوة واستخدام العنف ضد متظاهري المناطق الغربية وكركوك والموصل ادى الى إثارة الغضب والاستياء بين سكان تلك المناطق، مما جعلهم أكثر انفتاحاً على الجماعات المتطرفة.

من العوامل المهمة هي سياسة الاقصاء والتهميش ضد شركاء العملية السياسية مما أدى إلى ترسخ حالة الانقسام التشرذم الداخلي التي أعطت الفرصة للتنظيمات من ممارسة نشاطاتها الإرهابية، وهذا الامر كان أحد أهم العوامل التي أدت إلى السقوط السريع للمدن العراقية أمام هجمات مقاتلي التنظيمات المسلحة.

---

(1) نيروز ساتيك وآخرون، تنظيم الدولة المكنى داعش– التشكل والخطاب والممارسة،ج2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، نوفمبر، 2018، ص 75.

(2)هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة، دار الحكمة–لندن، 2015، ص ص 132–133.

(3)محمد علوش، داعش واخواتها–من القاعدة إلى الدولة الإسلامية، المصدر السابق، ص 134.

(4)هشام الهاشمي، المصدر السابق، ص 134.

(5) نيروز ساتيك وآخرون، المصدر السابق، ص 77.

(6)تنظيم الدولة... المشاة والأفكار، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، اوراق سياسية على الرابط التالي: http://www.fikercenter.com/ar/pview/abzan3

(7)كوثر عباس الربيعي، الولايات المتحدة والحرب على الأرهاب المناقض في مواجهة الأزمة السورية، مجلة دراسات دولية العددان(64–65)، ٢٠١٦، ص٣٨.

(8)جايمس بوفارد خيانه، بوش سحق الإرهاب والاستبداد في العالم باسم الحرية والعدالة والسلام، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص١٦.

ضعف وعدم كفاءة القوات الأمنية العراقية إذ كانت تفتقر الى التدريب الجيد ونقص في المعدات وفقدان الروح المعنوية، بالمقابل كان مقاتلو داعش يتميزون بالتدريب العالي والشراسة الالتزام.

فبعد أن استولى عناصر تنظيم داعش على مدينة الرمادي وفي منتصف أيار العام 2015، شكلت نقطة فارقة في مسيرة حكومة السيد حيدر العبادي لتحرير المناطق من تنظيمات داعش والسيطرة عليها، وتشكلت من القوات الأمنية العراقية وقوات الحشد الشعبي من أجل خوض العمليات العسكرية، فضلا عن ما تبدو عليه العملية العسكرية ناجحة إلى حد ما في سياقها العسكري فهي المهمة الرئيسة لرئيس الوزراء حيدر العبادي، وتحاول الحكومة العراقية استثمارها على الأقل سياسي او إعلاميا، وبهذا تمكنت فعلاً القوات العراقية من الجيش والشرطة وفصائل الحشد الشعبي من استعادة مدن مهمة مثل جرف الصخر في محافظة بابل وكذلك آمرلي في قضاء طوز خورماتو، وتكريت وضواحيها كالعلم والدور، فضلا على بيجي ومصفاتها في تشرين الأول /أكتوبر من العام 2015، وقضاء سنجار في تشرين الثاني / نوفمبر 2015، وأخيرا بعض أجزاء مدينة الرمادي(1).

ان تاريخ العاشر من حزيران من العام 2014 الذي يعد انهياراً على المستوى الامني في العراق، وذلك بعد دخول عصابات داعش الارهابية وسيطرته على مدينة الموصل، مما ادى الى تضافر الجهود الدولية لمحاربة التنظيم وتواصل ادارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك اوباما مع الدول الاخرى لتشكيل تحالف دولي، وفعلاً بتاريخ 2014/9/5، إذ اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركي (جون كيري) ان واشنطن تنوي على إنشاء "نواة تحالف" يتكون من عشرة دول اعضاء في حلف الناتو، وقد اعلن في قمة الحلف والتي اختتمت في المملكة المتحدة بتشكيل الحلف الذي يتكون من مشاركة زعماء (60) دولة ومسؤولين من الامم المتحدة، وعلى ضوء ذلك تم تشكيل ما يعرف بالتحالف الدولي لمحاربة (داعش) وتحديداً بتاريخ 2014/9/10(2)، والذي اكد التحالف حينها على التزام اعضاؤه بمواجهة التنظيم على مختلف الجبهات وتفكيك شبكاته وتدمير البنى التحتية المالية والاقتصادية له، فضلا عن منع تدفق الارهابيين عبر الحدود واستعادة الخدمات الاساسية في المناطق المحررة من داعش(3).

نشطت الحكومة العراقية بعد احداث عام 2014 وذلك لغرض مواجهة التنظيم الارهابي ونتيجة للجهود الدبلوماسية للحكومة العراقية من خلال توجيه الرسائل للمجتمع الدولي لزيادة التعاون والتنسيق الأمني لمواجهة الارهاب(4)، اذ اقيمت مجموعة من المؤتمرات لدعم العراق في حربه ضد الارهاب، اهمها(5):

١. مؤتمر بغداد: عقد في بغداد بتاريخ 2014/3/12 بمشاركة ممثلي 25 دولة و12 منظمة متخصصة و40 باحث، وقد حظي بتأييد الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الاسلامي.

٢. مؤتمر باريس حول امن واستقرار العراق: عقد بتاريخ 2014/9/15 في باريس بدعوة من الرئيس الفرنسي (فرانسوا هولاند) لدعم بغداد في حربها ضد تنظيم داعش الارهابي، وشاركت في كل من المانيا، كندا، بلجيكا، الدنمارك، اسبانيا، امريكا، ايطاليا، فرنسا، النرويج، هولندا، التشيك، بريطانيا، تركيا، روسيا، اضافة الى مشاركة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الاوروبي، فضلا عن مشاركة عشرة دول عربية.

٣. مؤتمر بروكسل الدولي لمكافحة الارهاب: تم عقد هذا المؤتمر في بروكسل في 2014/12/3 بناء على دعوة وزير الخارجية الاميركي (جون كيري)، وذلك لأجراء مشاورات موضوعية في الجلسة الاولى العامة على المستوى الوزاري للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش الارهابي، اذ القى فيه المشاركين خطابات هامة وعرضوا آخر المستجدات عن التقدم الذي حققه التحالف الدولي في محاربة تنظيم داعش الارهابي.

---

(1) وائل عصام، تراجع تنظيم الدولة غرب العراق النتائج المحتملة وتداعياته على أطراف الصراع، صحيفة القدس العربي، 2015، على الرابط التالي: http://www.alquds.co.uk/?p=459468

(2) كوثر حسن غازي الياسري، عملية صنع القرار السياسي في العراق دراسة في قرار الحرب على الارهاب بعد عام 2014، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2021، ص ص 193_ 194.

(3) ما هو التحالف الدولي، بيان على الموقع الرسمي للتحالف، على الرابط التالي

https://theglobalcoalition.org:

(4) العراق والحرب على الارهاب، الممثلية الدائمة لجمهورية العراق لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، على الرابط التالي: https://mofa.gov.iq

(5) كوثر حسن غازي الياسري، مصدر سبق ذكره، ص ص 207_209.

اما مجلس الأمن فقد اصدر قرارات عدة تدعم العراق في حربه ضد التنظيمات الارهابية، ومن هذه القرارات (1):

قرار رقم (2169) عام 2014.

قرار رقم (2170) عام 2014.

قرار رقم (2178) عام 2014.

قرار رقم (2195) عام 2014.

قرار رقم (2233) عام 2015.

قرار رقم (2322) عام 2016.

قرار رقم (2370) عام 2017.

قرار رقم (2379) عام 2017.

اذ جاءت جميع هذه القرارات كدعم دولي لمواجهة الارهاب ودعم العراق في حربه ضد التنظيمات الإرهابية، اذ ان القرارات هذه كانت فاعلة في الزام الدول على انشاء استراتيجية لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، وانه لا يمكن دحر الارهاب الا من خلال مشاركة جميع الدول والمنظمات الدولية في التعاون على جميع المستويات وتبادل المعلومات ومنع تمويل الارهابيين.

المطلب الثاني : اعلان النصر واستمرار التحالف

تَشكل التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الارهابي في سبتمبر 2014، ويلتزم التحالف الدولي مُجتمعاً بدحر هذا التنظيم وإلحاق الهزيمة به. كما يلتزم أعضاء التحالف البالغ عددهم 86 عضواً بالتصدي لتنظيم على كافة الجبهات، والعمل على هدم شبكاته والوقوف أمام طموحاته بالتوسع العالمي. ويتعهّد التحالف: بتفكيك البنية التحتية المالية والاقتصادية لتنظيم داعش، والتصدي لتدفق المقاتلين الأجانب عبر الحدود، ودعم الاستقرار وإعادة الخدمات العامة الأساسية للمناطق المحررة من قبضة داعش، ومواجهة دعاية التنظيم.(2)

ونتيجة للتعاون الوثيق بين التحالف والقوات المسلحة العراقية اعلنت الحكومة العراقية في 10 ديسمبر 2017 من اعلان النصر الكامل على داعش واستعادة السيطرة على كامل الأراضي التي كان التنظيم قد أحكم قبضته عليها منذ يونيو 2014.

وفي خطاب متلفز قال رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي : "أيها العراقيون والمقاتلون الشجعان، قاتلنا الدواعش وحققنا الانتصارات، واستطعنا بجهودكم وتضحياتكم القضاء على جميع الخطط لتفريق العراقيين "، وأن "انتصارنا اليوم هو انتصار على الظلام والوحشية والإرهاب". وأضاف أن "هذا النصر تم بتخطيط وإنجاز وتنفيذ عراقي، ولم يشارك به أحد. العراقيون هم من قاتلوا على الأرض، وحققوا النصر ومن حقهم أن يفتخروا به، لأنه لم يقاتل ويضحي على هذه الأرض غير العراقيين"(3).

قدم التحالف الدولي منذ سبتمبر 2014 دعما عسكريا حاسما للقوات المحلية الناشطة ميدانيا من أجل دحر تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسورية، كان دور التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أساسياً في هزيمة تنظيم داعش في العراق، فقد نفذ أكثر من 34 ألف غارة جوية ومدفعية ساهمت إلى حد كبير في السيطرة على جميع مناطق سيطرة داعش في سوريا والعراق بحلول مارس 2019(4).

---

(1)كوثر حسن غازي الياسري، المصدر السابق، ص ص 210_215.

(2) الموقع الرسمي التحالف الدولي، على الرابط التالي:https://n9.cl/w9z8q

(3) بي بي سي، معركة الموصل : رئيس الوزراء العراقي يعلن النصر رسميا، 10 يوليو 2017، على الرابط التالي: https://n9.cl/kwuvr

(4) المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، داعش في العراق . تقييم القدرات القتالية ومصادر التمويل، 23 ديسمبر 2023، على الرابط التالي:https://n9.cl/kw3wk

ان المشاركة الفاعلة للتحالف الدولي في المعارك التي خاضتها القوات العراقية ضد تنظيم داعش الارهابي، أسهمت في حسم الموقف لمصلحة القوات العراقية في أكثر من معركة، وهو ما أكدته وزارة الدفاع العراقية، حينما اشارت الى :أهمية دور التحالف الدولي وحيويته في إدامة الزخم القتالي لقواتنا الباسلة"، وعدت: أن "دعم العراق بالمعطيات العملياتية والاستراتيجية معا هو دفاع عن مصالح العالم المتحضر والقوى المحبة للسلم". وأشارت الى أن "قوات التحالف قدمت على جهدا مميزا في دعم قواتنا بمئات الضربات الجوية في مختلف قواطع العمليات، واستطاعت بواسطتها إيقاع خسائر فادحة بالعدو بالرواح والمعدات، مما كان لذلك الأثر البالغ في تدعيم موقف قواتنا على الأرض[1].

وبالرغم من الهزيمة النكراء للتنظيم فقد استأنف أسلوبه القديم في التخفي بين التضاريس الوعرة وشن هجمات مباغتة على طريقة حرب العصابات مستهدف النقاط العسكرية والأمنية، واغتيال قادة محليين، ومهاجمة شبكات لنقل الكهرباء ومنشآت نفطية. إذ أعاد التنظيم صياغة استراتيجياته القتالية مُستغلاً مشاكل العراق الداخلية والاستفادة من مناطق جغرافية نائية وغير مألوفة[2].

وبسبب هذه الاوضاع وجد التحالف الدولي مبررا لاستمرار مهامه التي سبق ان حددت بخمسة اهداف رئيسة وهي: تقديم الدعم العسكري للشركاء؛ إعاقة تدفق المقاتلين الأجانب ؛ وقف التمويل. معالجة الأزمات الإنسانية في المنطقة وكشف الطبيعة الحقيقية للتنظيم[3].

الأساس القانوني لبقاء قوات التحالف الدولي في العراق:

اكتسبت العمليات العسكرية للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في العراق ضد تنظيم داعش الارهابي أساسها قانوني، من دعوة الحكومة العراقية المجتمع الدولي لمساعدتها في حربها ضد الارهاب، ويعد قبولها وموافقتها حجر الأساس القانوني لتلك العمليات، اضافة إلى قرار مجلس الامن المرقم (2249) لعام 2015، والذي دعا الدول إلى "اتخاذ جميع التدابير اللازمة " لمنع وقمع الأعمال الإرهابية التي يرتكبها تنظيم داعش[4].

ومن ثم، فإن العمليات التي أطلقتها الولايات المتحدة تمت بدعوة من الحكومة العراقية، ففي 25 يونيو 2014، أرسل وزير الخارجية العراقي الاسبق هوشيار زيباري ا رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي جاء فيها: "طلبنا في السابق مساعدة المجتمع الدولي وبينما نشعر بالامتنان لما تم إنجازه حتى الآن، إلا أنه لم يكن كافيا. لذلك ندعو إلى الاعتراف بالتهديد الخطير الذي يواجه بلدنا والنظام الدولي ...نحن بحاجة لدعمكم لهزيمة داعش وحماية أراضينا وشعبنا...الخ)، ثم في 20 سبتمبر 2014، أرسل إبراهيم الجعفري (وزير الخارجية الأسبق)، رسالة أخرى إلى الولايات المتحدة أكدت على أن العراق "وفقا للقانون الدولي والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف ذات الصلة، ومع المراعاة الواجبة للسيادة الوطنية الكاملة والدستور العراقي، طلب من الولايات المتحدة الامريكية أن تقود الجهود الدولية من أجل ضرب مواقع داعش ومعاقلها العسكرية بموافقة صريحة عراقية [5].

من الواضح ان هناك اساسا قانونيا لاستخدام القوة العسكرية من قبل التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الارهابي حظي بموافقة ودعم الحكومة العراقية، ولكن هذا لا يعني باي حال من الاحوال وجود اساس قانوني لقيام القوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على ضرب مقرات عسكرية عراقية او القيام بتصفيات جسدية (اغتيالات) على الاراضي العراقية، كان من الواضح ان هؤلاء تجاوزوا حدود التفويض بمساعدة العراق ومحاربة عصابات داعش الارهابية وارتكبوا انتهاكات صريحة للسيادة العراقية.

---

(1) وليد حسن محمد، الدور الأمريكي في محاربة الرهاب في العراق : د اعش انموذجا، ص51، على الرابط التالي: https://www.iasj.net/iasj/download/b0c6fb0254037d41

(2) المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، مصدر سبق ذكره.

(3)جاسم محمد، مكافحة الإرهاب . التحالف الدولي في العراق وسوريا، قراءة مستقبلية. 10 ديسمبر 2021.https://n9.cl/oqkhv

(4) خالد هاشم محمد، تبعات الانسحاب: أسباب ودلالات استمرار بقاء القوات الأمريكية في العراق، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2022/11/30، على الرابط التالي:https://ecss.com.eg/31159

(5) المصدر نفسه.

المبحث الثاني: المطالبات الوطنية بالحفاظ على السيادة وإنهاء وجود التحالف الدولي:

نتناول مطلبين في هذا المبحث الأول: القرار برحيل التحالف الدولي من العراق، والثاني: مستقبل التحالف الدولي في العراق وأثره على السيادة.

المطلب الأول: القرار برحيل التحالف الدولي من العراق:

تعد حادثة المطار (اغتيال قادة النصر) والملابسات الناجمة عن انخراط المقاومة الاسلامية العراقية في عملية طوفان الاقصى وما نتج عنها من عمليات اغتيال لبعض افرادها، هما حجر الزاوية للطالبة برحيل التحالف الدولي من العراق، لاسيما وان كلا الحدثين كان في سياق تاريخي مختلف، لذا من المفيد أن نسلط الضوء في هذا المطلب على الظروف التي أدت الى بداية المطالبة برحيل التحالف الدولي من العراق وفقط هاذين الحادثين.

اولا : حادثة المطار:

١. عادل عبد المهدي ومطالبات الرحيل للقوات الامريكية (24اكتوبر2018- 7مايو2020)

المطالبة برحيل القوات الامريكية وقوات التحالف الدولي لم تكن وليدة التوترات التي الناجمة عن تداعيات الحرب على غزة بل سبقت هذا الحدث، فبناء على طلب رئيس الوزراء الاسبق عادل عبد المهدي، اجتمع البرلمان العراقي في 5 يناير2020 للتصويت على وجود القوات الأميركية على الأراضي العراقية. وفي خروج عن الممارسة المعتادة، طلب رئيس الوزراء إلقاء كلمة افتتاحية استعرض في تصريحاته الأحداث التي أدت إلى الغارة الجوية التي أسفرت عن مقتل الحاج قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني، والحاج أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، وتحدث رئيس الوزراء عن العلاقة بين العراق والولايات المتحدة ووصف الخلاف المتزايد بين أولوياتهما وطلب من البرلمان الاختيار بين خيارين: الموافقة على انسحاب جميع القوات الأجنبية من العراق على الفور أو إعادة التفاوض والحد من وجودها ومهامها وعملياتها وطلب من البرلمان التداول بشأن عواقب كل خيار لكنه أوصى بالخيار الأول.

وخلال هذه الجلسة قرر البرلمان العراقي إنهاء العمل بالاتفاقية الأمنية مع التحالف الدولي ضد داعش، وصوت على قرار يطالب الحكومة بإنهاء وجود القوات الأجنبية في البلاد، وعدم استعمال الأراضي العراقية أو المجال الجوي لأي سبب كان، كما أوضح القرار أن الحكومة ملزمة بإلغاء طلب المساعدة الأمنية من التحالف الدولي الذي يقاتل تنظيم داعش بسبب إنهاء العمليات العسكرية في العراق وتحقيق النصر، وبالرغم من هذا القرار رأى البعض أن قرارات البرلمان تختلف عن القوانين إذ إنها غير ملزمة للحكومة[1].

شارك في التصويت نواب من جماعات اجتماعية متنوعة مثل الفتح وسائرون والحكمة وصادقون ودولة القانون، وقاطع بعض النواب جلسة التصويت[2]، من الواضح ان هناك انقسام بشان رحيل قوات التحالف آنذاك وقد يعود ذلك الى اختلاف الاطراف على تحديد ماهية المصلحة الوطنية العراقية.

وشدد رئيس مجلس النواب الحلبوسي آنذاك، على أن مثل هذه القرارات يجب أن يتم اتخاذها بطريقة أكثر شمولاً وطالب بتقييم العواقب الاقتصادية المحتملة للقرار. كما أصدرت عددا من الأحزاب قراراً من خمس نقاط يطالب الحكومة، من بين مطالب أخرى، بـ إنهاء وجود أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية ومنعها من استخدام الأراضي والمياه والجو العراقي لأي سبب، وطلب آنذاك السيد عبد المهدي من الولايات المتحدة إرسال فريق للتفاوض على انسحاب القوات بينما تصر واشنطن على أنه لن يكون هناك انسحاب.

وأعربت الخارجية الأميركية عن خيبة املها من دعوة البرلمان العراقي إلى إلزام القوات الأجنبية بالانسحاب من البلاد، وأضافت الوزارة في بيان أن واشنطن تحث بقوة زعماء العراق على وضع أهمية العلاقة الاقتصادية والأمنية مع أميركا في الاعتبار، وأن وجود التحالف بقيادة واشنطن لمواصلة قتال داعش ودحره هو مصلحة مشتركة لأميركا والعراق. وقال الوزير مايك بومبيو خلال مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" الأميركية، أن عادل عبد المهدي هو رئيس وزراء مستقيل, ويتعرض لضغوط هائلة. وقد نقل موقع "أكسيوس" عن مسؤولَيْن أميركيين مطلعَيْن ومسؤول عراقي قولهم إن إدارة ترامب لم تنجح في جهودها لإقناع المسؤولين العراقيين بالتخلي عن التصويت على إنهاء الوجود الأميركي في العراق[3].

---

(1) حمزة مصطفى، بتوصية من عبد المهدي البرلمان العراقي يصوت على إنهاء الوجود الأميركي، 6 يناير 2020، على الرابط التالي: https://n9.cl/cto4u

(2) شبكة الجزيرة، البرلمان العراقي يصدق على قرار يلزم بإخراج القوات الأجنبية، 5 يناير 2020.

(3) شبكة الجزيرة، بعد قرار البرلمان العراقي.. ترامب : لن ننسحب قبل دفع الثمن، 6 يناير 2020.

من الواضح ان قرار البرلمان حول رحيل قوات التحالف لم يترجم على ارض الواقع وبقيت القوات تحت عناوين وذرائع مختلفة (مستشارين ومدربين وخبراء).

٢. مصطفى الكاظمي والتحالف الدولي (7مايو 2020 – 13 أكتوبر 2022):

عندما تولى الرئيس جو بايدن منصبه في عام 2021، كان الاعتقاد العام هو أن السياسة الأمريكية تجاه العراق ستتشكل من خلال الدبلوماسية، على عكس النهج الصارم لإدارة دونالد ترامب، والذي تضمن التهديد بفرض عقوبات ومصادرة الأصول واستخدام الأسلحة. كان رئيس الوزراء العراقي الاسبق مصطفى الكاظمي من المؤيدين للعمل بشكل وثيق مع جميع الجهات الفاعلة الدولية، ولاسيما الولايات المتحدة، وسعى الى تحويل العراق إلى لاعب إقليمي بناء وعامل استقرار؛ على سبيل المثال، نجح العراق في التوسط في صراعات معقدة، مثل النزاع الطويل الأمد بين إيران والمملكة العربية السعودية. ونتيجة لذلك، تمتع الكاظمي بعلاقة قوية مع إدارة بايدن[1].

وخلال زيارة الكاظمي للولايات المتحدة الامريكية في يوليو2021، اعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن بان بلاده ستنهي بحلول نهاية العام "مهمتها القتالية" في العراق لتباشر "مرحلة جديدة" من التعاون العسكري مع هذا البلد، وأوضح ايضا في حضور رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بانه: "لن نكون مع نهاية العام في مهمة قتالية في العراق، لكن تعاوننا ضد الإرهاب سيتواصل"[2].

وتقرر ان يتمركز التحالف في قواعد عسكرية عراقية وان يضطلع بمهام استشارية وتدريبية منذ نهاية عام 2021، مما يمثل بحسب البعض النهاية الرسمية للمهمة القتالية للجيش الأمريكي في البلاد[3]. وبهذا الصدد اعلن السيد قاسم الاعرجي(مستشار الأمن القومي) في 9 ديسمبر 2021 قائلا : اليوم أنهينا جولة الحوار الأخيرة مع التحالف الدولي والتي بدأناها في العام الماضي، لنعلن رسميا انتهاء المهام القتالية لقوات التحالف وانسحابها من العراق، وستستمر العلاقة مع التحالف الدولي في مجال التدريب والاستشارة والتمكين[4].

ثانياً : عملية طوفان الاقصى:

اذ تعرضت العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق لضغوط متزايدة منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، فبعد غزو إسرائيل لغزة انخرطت المقاومة الاسلامية العراقية بأعمال عسكرية مباشرة ضد القوات العسكرية الأمريكية المتواجدة في العراق وسوريا، اذ انها قصفت تلك القوات بالعشرات من الطائرات بدون طيار والصواريخ.

فمن المعلوم ان الولايات المتحدة وفي وقت مبكر من اندع الحرب مارست ضغوط هائلة (دبلوماسية وعسكرية)على دول المنطقة للحيلولة دون اتساع دائرة الحرب، وبما ان معظم دول المنطقة العربية مطبعة او منخرطة وبعمق في تطبيع العلاقات مع اسرائيل فكانت مصادر القلق الامريكي تتأتى من اطراف محددة وهي: ايران ومحور المقاومة الذي يتشكل من حزب الله اللبناني وجماعة انصار الله في اليمن والمقاومة الاسلامية العراقية ومن جماعات متنوعة في سوريا.

حتى صيف عام 2023، دافع السيد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني علنا عن القوات الأمريكية بالقول إنهم كانوا في العراق بدعوة من الحكومة العراقية لمكافحة الإرهاب بشكل أكثر فعالية، الا ان هذا الموقف قد تغير بعد تداعيات الحرب على غزة على الساحة العراقية، التي انخرطت فيها فصائل من المقاومة الاسلامية العراقية من خلال توجيه ضربات لمناطق تواجد القوات الامريكية في العراق وسوريا.

وعلى اثر غارة أمريكية بطائرة بدون طيار في 4 يناير2024 أدت إلى مقتل أحد قيادي حركة النجباء، اعتبرت الرئاسة العراقية في بيان لها، إن "هذا العدوان يعد خرقاً وتجاوزاً على سيادة العراق وأمنه، وانتهاكاً صريحاً للعلاقات بين العراق والتحالف الدولي، ومخالفة للأطر والمسوغات التي وجد من أجلها التحالف في تقديم المساعدة والمشورة للقوات

---

(1) Abbas Kadhim ,Iraq’s prime minister is sending mixed messages on whether US forces should withdraw or not , Atlantic Council, January 13, 2024.https://n9.cl/wp2ow

(2) DW، بايدن يستقبل الكاظمي ويعلن انتهاء "المهمة القتالية" بالعراق،، 26 يوليو 2024، على الرابط التالي: https://www.dw.com

(3)Lara Seligman, Iraqi officials privately signal they want US forces to stay, 09/01/2024. https://n9.cl/tfxxe

(4) فرنسا 24، التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ينهي "المهام القتالية" في العراق، 9 ديسمبر 2024.

الأمنية العراقية."[1] وقالت وزارة الخارجية العراقية: ان "الاعتداء على تشكيل أمني يرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، ويخضع لسلطة الدولة تصعيد خطير "مؤكدة أن بغداد "تحتفظ بحق الرد باتخاذ موقف حازم" [2] . وقال بيان لمكتب رئيس الوزراء إن الحكومة العراقية بصدد تشكيل لجنة ثنائية لوضع الترتيبات "لإنهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق بشكل دائم". وقال السوداني: "نؤكد على موقفنا الثابت بإنهاء وجود التحالف الدولي بعد انتهاء مبررات وجوده".

جدير بالذكر ان للولايات المتحدة 2500 جندي في العراق في مهمة لمساعدة القوات المحلية التي تحاول منع عودة عصابات داعش الارهابية، التي استولت في عام 2014 على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا قبل هزيمته[3].

ان الحديث عن رحيل قوات التحالف تصاعد في الآونة الاخيرة، فعند لقاء رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني ورئيس حكومة إسبانيا السيد بيدرو سانشيز، ببغداد في 28 ديسمبر 2023، اكد السوداني أن الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود التحالف الدولي في العراق. وأضاف :أن" الحكومة العراقية في طور إعادة ترتيب العلاقة في ظل قوات عراقية متمكنة"، مؤكدا أن "الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود قوات التحالف الدولي الذي يضم مستشارين أمنيين يدعمون القوات الأمنية في مجالات التدريب والمشورة والتعاون الاستخباري[4].

وقد جدد السيد السوداني دعوته للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمغادرة بلاده وسط تصاعد التوترات الإقليمية بشأن الحرب الإسرائيلية الدامية في غزة، وقال خلال لقاء متلفز في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، إن "إنهاء مهمة التحالف الدولي ضرورة لأمن واستقرار العراق." وأضاف "كما أنها ضرورة للحفاظ على العلاقات الثنائية البناءة بين العراق ودول التحالف."[5] واوضح ايضا إن التحالف لم يعد ضروريا. وأضاف: "اليوم، بحسب تحليلات جميع المختصين في العراق وبين أصدقائنا، فإن تنظيم داعش لا يمثل تهديدا للدولة العراقية[6]".

وقال السوداني لرويترز "دعونا نتفق على إطار زمني سريع بصراحة، حتى لا يطول الأمر وتستمر الهجمات". وأضاف أن "إنهاء وجودها سيمنع المزيد من التوترات وتشابك القضايا الأمنية الداخلية والإقليمية"..[7].

وعلى الرغم من هذه التصريحات قال مستشار سياسي مقرب من رئيس الوزراء العراقي إن السوداني يقع تحت ضغط هائل من أحزاب قوية قريبة لبعض الاطراف الاقليمية تسعى إلى إنهاء الوجود الأمريكي في العراق وإن بيانه الأخير كان يهدف إلى "استرضاء الأطراف الغاضبة داخل الحكومة ضد الولايات المتحدة."[8].

وكما راينا سابقا، ان هذه ليست المرة الأولى التي تزعم فيها الحكومة العراقية أنها ستطرد القوات الأمريكية، ففي يناير 2020، رداً على مقتل قادة النصر على يد الجيش الأمريكي، صوّت البرلمان العراقي على قرار بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق، الا انه لم ينفذ حتى الان، لطالما أكد البنتاغون أن القوات الأمريكية موجودة في العراق لغرض وحيد هو ضمان عدم عودة عصابات داعش الارهابية، وأن لديهم علاقة وثيقة مع قوات الأمن العراقية، ومع ذلك يرى البعض

---

(1) رئاسة الجمهورية العراقية، بيان الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية، ٤ كانون الثاني 2024، على الرابط التالي: https://www.presidency.iq/Details.aspx?id=11554

(2) العراق: نحتفظ بحق الرد على هجوم استهدف مقر أمني ببغداد، 4 يناير – 2024.

(3) Omer Taspinar ,What Next for the American Military Presence in Iraq? The Emirates Policy Center (EPC) ,19 Jan 2024. https://n9.cl/7p796

(4) السوداني: الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود التحالف الدولي 28 /2023/12، على الرابط التالي: https://www.alhurra.com

(5) Iraqi PM al-Sudani demands US-led coalition to leave country, New Arab, 18 January, 2024. https://n9.cl/rhcoi

(6) Ibid.

(7) Middle East flare-ups test US relations with Iraq, thehill , 17/1/2024.https://n9.cl/yjvczk

(8) Ahmed Rasheed and Phil Stewart. Iraq prepares to close down US-led coalition's mission – PM, reuters. January 5, 2024. https://n9.cl/y0vf6

ان هذه المرة يمكن أن يكون العراق أكثر جدية، بالنظر إلى أن السيد السوداني نفسه يدفع من أجل سحب الجنود الأمريكيين وفقاً للمحللين [1].

وبهذا الصدد يقول روجيو، من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات: من الصعب على العراق موازنة الضغط الذي تمارسه بعض القوى الوطنية والولايات المتحدة التي تشن ضربات على أراضيه دون موافقة الحكومة العراقية، ان العراق يتمتع بالسلطة الكاملة لطرد الولايات المتحدة من البلاد التي تعمل بناء على دعوة من الحكومة العراقية ولا تعمل بموجب أي معاهدة أو اتفاق رسمي،وترى ربى علي الحسني، الباحثة العراقية في جامعة لانكستر إن السوداني "يتخذ مساراً دبلوماسياً لخفض التصعيد ويدرس خيار إخراج الولايات المتحدة إذا لزم الأمر، وتقول واشنطن إنها لا تخطط لمغادرة العراق، ولكن إذا نفذ السوداني التزامه، فلن يكون أمام الولايات المتحدة خيار سوى المغادرة.

وبحسب السكرتير الصحفي للبنتاغون، اللواء بات رايدر Pat Ryder، إن الولايات المتحدة على اتصال منتظم مع الحكومة العراقية وليس لديها خطط للمغادرة. "نحن هناك بدعوة من الحكومة العراقية". وقال رايدر للصحفيين: "إننا ننظر إلى العراق باعتباره شريكاً قيماً ومهماً وسنواصل التواصل معهم عن كثب بشأن مجموعة متنوعة من المواضيع بما في ذلك وجود قواتنا وسلامتها وأمنها." [2]

المطلب الثاني: مستقبل التحالف الدولي في العراق وأثره على السيادة:

اعتبر بعض المراقبين ان هناك تداعيات أمنية طويلة المدى على العراق إذا أصر رئيس الوزراء على انسحاب جميع قوات التحالف، ومن شأن مثل هذه الخطوة أن تؤدي إلى فقدان التدريب والدعم اللوجستي والفني وتبادل المعلومات الاستخبارية التي يقدمها التحالف، في وقت ما يزال خطر الارهاب كامنا في بعض المناطق، ومن المتوقع ايضا ان تكون هناك عواقب اقتصادية وخيمة على الاقتصاد العراقي.فقد سبق ان هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض عقوبات اقتصادية قاسية والاستيلاء على الأصول العراقية في الخارج إذا تم اجبار القوات على الرحيل. وفي مثل هذا السيناريو الرهيب، فسوف يعاني قطاع النفط العراقي، وستنخفض الإيرادات، وسوف ينهار الاقتصاد العراقي المنهك بالفعل. قد يعود العراق إلى حالة عدم الاستقرار والتوتر التي شهدها طوال عام 2019.

ومن المتوقع ايضا، ان تتوتر علاقات العراق الخارجية مع الغرب، ليس فقط مع الولايات المتحدة بل وأيضاً مع أوروبا، الأمر الذي قد يضطر العراق إلى التحول نحو روسيا والصين [3]، كما ان خروج الولايات المتحدة يخلق فراغاً في المنطقة من المرجح أن تستغله دول بعض الجوار العراقي وروسيا وخصوم آخرون، وليس من الواضح ما هو تأثير الانسحاب الأمريكي من العراق على حرب مكافحة الإرهاب، فلا يزال تنظيم داعش بحسب بعض المراقبين يشكل تهديداً في منطقة الشرق الأوسط، رغم ان التنظيم أصبح مهزوما إلى حد كبير منذ صعوده إلى السلطة في عام 2014 [4].

ويعد استعداد العراق لإبقاء القوات الأمريكية في البلاد أمراً بالغ الأهمية لإدارة بايدن، وترى الولايات المتحدة أن وجودها في العراق مهم ليس فقط لمنع عودة ظهور داعش ولكن أيضاً لمواجهة نفوذ بعض الدول الاقليمية في المنطقة، وأي قرار يتخذه السوداني بطرد القوات الأمريكية من البلاد يمكن أن يقوض أيضاً جهود الإدارة لمنع اتساع نطاق الحرب في غزة[5].

ويمكن أن نلخص المشاهد المستقبلية لوجود التحالف الدولي في العراق الى مشهدين:

١. استمرار التحالف الدولي في العراق بأطر وأشكال جديدة:

يفترض بقاء قدر اقل من قوات التحالف بعناوين المستشارين والمدربين في العراق وتوصل الجانب العراقي والامريكي الى تفاهمات مشتركة يضمن فيها العراق الاحترام الكامل لسيادته وفي الوقت نفسه تضمن الولايات المتحدة قدر هام من مصالحها في العراق، والذي يدعم مثل هذا السيناريو حاجة العراق للدعم الامريكي في بعض المجالات لاسيما العسكرية، عقلانية صانع القرار ومراعاته لعواقب الامور، وما يترتب من ممارسات امريكية انتقامية قد تطال الاقتصاد العراق فضلا

---

(1)Lara Seligman. Iraqi officials privately signal they want US forces to stay, Op.Cit.

(2)Ibid

(3) Rend Al-Rahim , Consequences of Iraq's vote to end Coalition troop presence, January 16, 2020. https://n9.cl/cf7km

(4) Omer Taspinar ,What Next for the American Military Presence in Iraq? Op.Cit.

(5)Lara Seligman , Iraqi officials privately signal they want US forces to stay, Op.Cit.

عن سياساتها وعلاقاتها الخارجية، ودعوة حكومة السيد السوداني الى تشكيل لجان مشتركة تبحث مسالة رحيل قوات التحالف الدولي للعراق واستعداد الولايات المتحدة بالانخراط في مثل هذا المفاوضات، ورفض الولايات المتحدة صراحة جلاء مدربيها ومستشاريها عن العراق، واصرارها على بقاء العراق في المحور الامريكي.

٢. إنهاء وجود التحالف الدولي:

يفترض اصرار العراق على رحيل كامل القوات الامريكية حتى من دون التوصل الى اتفاقات بين الطرفين، والذي يدعم مثل هذا المشهد وجود قوى عراقية تؤيد الاستقلال التام عن سياسات المحاور في المنطقة، كما ان هناك تنظيمات قوية ونافذه داخل مصادر اتخاذ القرار العراق وحتى خارجه مؤثرة تناصب العداء لسياسات الولايات المتحدة في العراق خصوصا وفي المنطقة عموما.

الخاتمة:

لقد أدى ظهور تنظيم داعش الارهابي في عام ٢٠١٤ واحتلاله مناطق واسعة من الأراضي العراقية الى تداعيات كبيرة على السيادة العراقية مما دفع الحكومة إلى المطالبة من المجتمع الدولي للوقوف بجانبها ضد التنظيمات الارهابية والدفاع عن سيادته، وعلى اثر ذلك تشكل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في سبتمبر عام ٢٠١٤ وتمكنت القوات المسلحة العراقية بمساعدة التحالف الدولي من دحر التنظيمات الإرهابية وتحرير الأراضي العراقية في ديسمبر عام ٢٠١٧، وواصل التحالف الدولي وجوده على الأراضي العراقية بعد هذا التاريخ، وقد تصاعدت المطالبات برحيله بعد قيامه بخرق السيادة العراقية بتوجيه ضربات إلى مقرات تابعة للقوات المسلحة العراقية فضلا عن قيامه بعمليات اغتيال لأفراد تابعة للمقاومة الاسلامية العراقية.

يستخلص مما تقدم :

ان الحديث عن رحيل القوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ليس بالجديد فقد سبق ان طرح الموضوع اثر اغتيال قادة النصر.

يرى البعض ليس من الواضح مدى استعداد العراق لتحمل تبعات قرار اخراج قوات التحالف الدولي على المستوى الامني والاقتصادي ومع ذلك تؤكد الحكومة استعدادها وقدرتها على مواجهة اي تحديات ممكن ان تظهر مستقبلا.

الدعوات لإخراج القوات الامريكية قد لا تحظى بإجماع وطني، وان تباين المواقف سبق ان اتضح بالتصويت على قرار البرلمان عام 2020 المتعلق بأنهاء التواجد للتحالف الدولي على الاراضي العراقية.

التوصيات:

على صانع القرار حساب عواقب الامور اذا ما قرر اجبار الولايات المتحدة الامريكية والتحالف الدولي على الانسحاب من العراق على صعيد الامني والاستخباري والاقتصادي...الخ.

الطريق الدبلوماسي هو الطريق المستحسن في معالجة ازمة انهاء الوجود الامريكي في العراق.

العمل على طمأنة الشركاء في الوطن ان الانسحاب لا يعني تعزيز مكاسب بعض الدول الاقليمية في العراق.

من المفيد عمل جميع الاطراف على صياغة مفهوم متفق عليه للمصلحة الوطنية العراقية.

قائمة المراجع :

1-المصادر العربية :

- أحمد، هيفاء.(1998). *ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي*. جامعة بغداد كلية العلوم السياسية. رسالة ماجستير غير منشورة.
- بي بي سي.(2017) *معركة الموصل: رئيس الوزراء العراقي يعلن النصر رسميا*: https://n9.cl/kwuvr
- جرجس، فواز.(2016). *داعش إلى أين جهاديو ما بعد القاعدة*. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- جواد، دنيا.(2011) *الارهاب في العراق.. دراسة في الاسباب الحقيقية دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية مجلة العلوم السياسية*. العدد43. كلية العلوم السياسية جامعة بغداد.
- حسين، خليل.(2012) *مكافحة الارهاب الدولي الاتفاقيات والقرارات الدولية*.منشورات الحلى الحقوقية. دمشق.
- خيانه، جايمس بوفارد(2006) *بوش سحق الإرهاب والاستبداد في العالم باسم الحرية والعدالة والسلام*. ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم. بيروت.
- DW (2024). *بايدن يستقبل الكاظمي ويعلن انتهاء "المهمة القتالية" بالعراق*. https://www.dw.com

- الربيعي، كوثر عباس.(2016). *الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب المناقض في مواجهة الأزمة السورية*. مجلة دراسات دولية. العددان(64-65).
- رئاسة الجمهورية العراقية.(2024) *بيان الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية*. https://www.presidency.iq/Details.aspx?id=11554
- السوداني: *الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود التحالف الدولي*.(2024). https://www.alhurra.com
- شبكة الجزيرة.(2020) *بعد قرار البرلمان العراقي.. ترامب : لن ننسحب قبل دفع الثمن*.
- شبكة الجزيرة. (2020). *البرلمان العراقي يصدق على قرار يلزم بإخراج القوات الأجنبية*.
- العراق والحرب على الارهاب. الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية، https://mofa.gov.iq
- العراق: نحتفظ بحق الرد على هجوم استهدف مقر أمني ببغداد. (2024).
- العساف، حمد صالح.(1995) *المدخل إلى البحوث في العلوم السلوكية*، الرياض. العبيكان للطباعة والنشر.
- عصام، وائل.(2015). *تراجع تنظيم الدولة غرب العراق النتائج المحتملة وتداعياته على أطراف الصراع*. صحيفة القدس العربي. http://www.alquds.co.uk/?p=459468
- علوش، محمد. *داعش واخواتهامن القاعدة إلى الدولة الإسلامية*. رياض الريس. بيروت. 2015.
- فرنسا 24(2024). *التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ينهي "المهام القتالية" في العراق*.
- ما هو التحالف الدولي. *بيان على الموقع الرسمي للتحالف*، https://theglobalcoalition.org
- محمد، خالد هاشم. (2022) *تبعات الانسحاب: أسباب ودلالات استمرار بقاء القوات الأمريكية في العراق*. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. https://ecss.com.eg/31159
- محمد، وليد حسن.(د.ت) *الدور الأمريكي في محاربة الرهاب في العراق: داعش انموذجا*. https://www.iasj.net/iasj/download/b0c6fb0254037d41
- محمد،جاسم.(2021) *مكافحة الإرهاب: التحالف الدولي في العراق وسوريا. قراءة مستقبلية*. https://n9.cl/oqkhv
- المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات.(2023) *داعش في العراق ـ تقييم القدرات القتالية ومصادر التمويل*. https://n9.cl/kw3wk
- مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث. *تنظيم الدولة... المشاة والأفكار*.(د.ت). *اوراق سياسية*. http://www.fikercenter.com/ar/pview/abzan3
- مصطفى،حمزة، بتوصية من عبد المهدي البرلمان العراقي يصوت على إنهاء الوجود الأميركي. 6 يناير 2020. https://n9.cl/cto4u
- الموقع الرسمي التحالف الدولي. https://n9.cl/w9z8q
- نيروز ساتيك وآخرون. (2018) *تنظيم الدولة المكنى داعش_ التشكل والخطاب والممارسة*. الجزء الثاني. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. بيروت.
- الهاشمي، هشام.(2015) *عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة*. دار الحكمة: لندن.
- الياسري، كوثر حسن غازي.(2021.) *عملية صنع القرار السياسي في العراق دراسة في قرار الحرب على الارهاب بعد عام 2014*. اطروحة دكتوراه. كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين

2.المصادر الاجنبية:

- Al-Rahim, Rend.(2020). *Consequences of Iraq's vote to end Coalition troop presence*. https://n9.cl/cf7km
- *From Crisis to Catastrophe: the situation of minorities in Iraq*, Minority Rights Group international. Available at the link:https://n9.cl/c68b9
- Iraqi PM al-Sudani demands US-led coalition to leave country. New Arab, (2024). https://n9.cl/rhcoi
- Kadhim, *Abbas*.*(2024) .Iraq's prime minister is sending mixed messages on whether US forces should withdraw or not* .Atlantic Council.https://n9.cl/wp2ow
- *Middle East flare-ups test US relations with Iraq*. (2024). thehill https://n9.cl/yjvczk
- Rasheed, Ahmed and Stewart, Phil.(2024). *Iraq prepares to close down US-led coalition's mission – PM*. reuters. https://n9.cl/pv8by

- Seligman, Lara.(2024). *Iraqi officials privately signal they want US forces* to Stay. https://n9.cl/7p796
- Taspinar, Omer.(2024). *What Next for the American Military Presence in Iraq?* The Emirates Policy Center (EPC). https://n9.cl/7p796